المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 5095
الصفحـات : 39 المسلسل : 72

ملف صحفي

المصـــــدر : الاقتصادية
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 5095
الصفحـات : 39 المسلسل : 72

اليوم الوطني.. يوم عزوفخر

د. حمد المانع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن اليوم الوطني للسعودية منعطف مهم في تاريخ الوطن المعطاء ورمز يجسد الانتماء لمملكتنا الحبيبة ونموذج حي للبذل والعطاء وهو اليوم الذي علت فيه كلمة الحق.. ويمثل هذا اليوم ذكرى عطرة يحتفل فيها المواطن السعودي بالنمو والتطور والازدهار لجميع مرافق الدولة بفضل الله ثم جهود مؤسس هذا الكيان الملك عبد العزيز، يرحمه الله، وأبنائه البررة اليمامين حتى عهدنا الزاهر عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده الأمين الأمير سلطان بن عبد العزيز، حفظهم الله، الذين جعلوا الشريعة الإسلامية منهاجا لهذه البلاد في جميع أمورها وسعوا إلى تحقيق الأمن والاستقرار للبلاد ليعم بذلك الرخاء والرفاهية في جميع أرجاء الوطن.. ومع ذكرى هذا اليوم يتجدد ولاء الشعب نحو قيادته ويزيد ارتباطه بالوطن العزيز.

إن الاحتفاء بتوحيد هذا الكيان الشامخ هو احتفاء يشعر معه المواطن بالفخر لهذا الإنجاز الفريد الذي تحقق لذلك البطل المؤسس في معجزة وملحمة تاريخية قل أن تجد لها مثيلا في تاريخ العالم الحديث حيث أصبح هذا الكيان كيانا ذا احترام وهيبة على جميع الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية.

وأبناء الملك عبد العزيز - رحمه الله - استطاعوا مواصلة المسيرة بكل اقتدار وحولوا هذه الجزيرة إلى حضارة شامخة وأمن قوي، وكرسوا جهدهم لخدمة الدين والمسلمين، كما أكدوا أن هذه اللحمة بين القيادة والشعب وهذا الحب الصادق والوقوف في وجه الأشرار لن يزيد هذه البلاد وأهلها إلا قوة وصلابة للحفاظ على عقيدتهم ووحدتهم وأمن مواطنيهم والمقيمين على أرض المملكة.

وما تشهده المملكة من تطور ونماء يعبر بوضوح عن عظمة النهضة الحضارية التي تعيشها بلادنا الغالية في هذه الفترة المتميزة من تاريخها الحديث في جميع الميادين والمجالات، فخطط التنمية ترسم وفق دراسات علمية دقيقة لبناء وطن يسوده الرخاء ويظله الأمان هو بناء الإنسان ورعايته والعناية به ليؤدي دوره الحضاري المأمول من خلال امتلاكه أدوات ووسائل النمو والتطور لإعمار هذا الكون الذي استخلفه الله فيه.

وفي إطار ملحمة البناء والتنمية المستمرة لكل البنى التحتية والخدماتية في وطننا الغالي حظيت الخدمات الصحية كغيرها من الخدمات الحيوية والضرورية بكل رعاية واهتمام من ولاة الأمر، يحفظهم الله.

نعم لقد تحقق بفضل من الله العلي القدير، ثم بفضل الإرادة القوية والعزيمة الصادقة والرغبة الأكيدة في دفع مسيرة البناء والتقدم التي تميز بها ولاة الأمر. يحفظهم الله. الكثير من الإنجازات التي شملت كل أوجه التطوير والإصلاح في جميع الحقول الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية. ويأتي في مقدمة هذه الإنجازات ما تحقق للوطن الغالي من شمولية الأمن ومد مظلة الرعاية الصحية وهما الشرطان الأساسيان لبناء وطن يتطلع إلى تبوء مكانة مرموقة له لترسيخ إسهامه الحضاري مستمدا دستوره ومنهاجه من كتاب الله الكريم وسنة نبيه محمد، صلى الله عليه وسلم.

ولعل أوضح دليل على ما قطعته المملكة العربية السعودية من أشواط واسعة في رفع مستوى الخدمات الصحية كما وكيفا في جميع المستويات الوقائية والعلاجية والتشخيصية والتأهيلية هو شهادة ذوي الشأن والخبرة على الصعيد الدولي حيث وضعت التقارير الدولية وفي مقدمتها التقارير الصادرة عن منظمة الصحة العالمية المملكة في مصاف الدول المتقدمة من حيث المستوى المتقدم الذي وصلت إليه أنظمة الرعاية الطبية وأساليب تقديم الخدمات الصحية المعمول بها في البلاد على مستوى العالم العربي. كما تدل الإحصائيات في هذا المجال دلالة واضحة على مقدار التطور الذي شهده قطاع الخدمات الصحية بجميع مستوياته، حيث تحققت إنجازات متميزة في جميع المنشآت الصحية مقارنة بالأرقام المتواضعة التي كانت عليها في بداية تأسيسها فلقد بلغ عدد المستشفيات التابعة لوزارة الصحة 218 مستشفى بين عام وتخصصي موزعة على جميع أنحاء المملكة بسعة سريرية تبلغ 30489 سريرا، بينما بلغ عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية 1905 مراكز صحية، حيث أصبحت هذه المستشفيات والمراكز تخدم الأحياء السكنية في المدن والمحافظات والقرى والهجر وبطاقة طبية تبلغ 20219 طبيبا وبهيئة تمريض تصل إلى 42628 ممرضا وممرضة. وبطبيعة الحال لم يقتصر التطور الذي حدث في هذا القطاع الخدمي الحيوي على الجوانب الكمية وإنما شمل أيضا الجوانب النوعية لتطبيق مفاهيم الجودة النوعية العالية واستقطاب الكفاءات الطبية المتخصصة وعلى رأسها أبناء هذا الوطن الغالي الذين شمروا عن سواعدهم وأسهموا بكل جدارة واستحقاق في دعم وتطوير الخدمات الصحية بجهودهم الخيرة وخبراتهم المتميزة مما أدى إلى ارتفاع الوعي الصحي لدى جميع شرائح المجتمع وفئاته من مواطنين ومقيمين، وأسهم ذلك بدوره في زيادة متوسطات العمر وتقليل معدلات الوفيات إلى حدودها الدنيا، كما انحسرت بشكل ملحوظ الأمراض الوبائية والمعدية.

ولم تقف عجلة التطور عند هذا الحد وإنما استفادت الشيء الكثير من توظيف أحدث ما توصل إليه العلم الحديث والتقنية الطبية المتقدمة سواء في مجال التجهيزات الطبية أو في الطرق المتبعة في تقديم الخدمات الصحية. وتمثل ذلك في إنشاء العديد من المراكز الطبية المتطورة والمستشفيات التخصصية التي يندر وجود مثيل لها في منطقة الشرق الأوسط، كما تم تطبيق تقنية الطب الاتصالي والمعالجة الطبية عن بعد.

ولتعزيز وتنظيم وتطوير الخدمات بحيث تشمل مظلتها المواطنين والمقيمين على حد سواء فقد تم تطبيق نظام الضمان الصحي التعاوني بحيث يشمل في مرحلته الحالية جميع المقيمين في المملكة من غير السعوديين على أن يطبق في مرحلة لاحقة على المواطنين السعوديين أيضا بعد ثبوت نجاح التجربة التي ستكون مبنية على دراسة مستفيضة ستجريها وزارة الصحة من واقع التطبيق العملي لهذا النظام والتي ستتضح خلالها إيجابيات نظام الضمان الصحي التعاوني وسلبياته. إن وجدت. ومدى صلاحية التوسع في تطبيقه على المواطنين مستقبلا. بحول الله وقوته. حيث من المتوقع أن يسهم تطبيق هذا النظام بفاعلية في تخفيف الضغط على المنشآت الحكومية، كما يتيح الفرصة أيضا للمنشآت الصحية التابعة للقطاع الخاص لتقديم خدماتها الطبية للمساهمة مع القطاع العام في تقديم الخدمات الطبية تحت مظلة الضمان الصحي التعاوني.

وختاما: نهنئ أنفسنا بيومنا الوطني ونمد أيدينا مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وجميع إخوانه الكرام على الحب والنقاء والطهر والبناء والمزيد من الإخلاص والولاء بمناسبة هذا اليوم المبارك.

وزير الصحة